

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس السابع: من صفحة: (٧٥١_١٦١)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد ابن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. ذلك شهدينا شهد الله لنفسه قال المؤلف رحمه الله تعالى وبخر له ولشيخنا وللسامعين فالقرآن كله في التوحيد وحده -

[00:00:03](#)

وجزائه وفي شأن الشرك واهله وجزائهم. فالحمد لله رب العالمين توحيد. الرحمن الرحيم توحيد اهدنا الصراط المستقيم توحيد متضمن لسؤال الهداية الى طريق اهل التوحيد الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. الذين فارقوا التوبة -

[00:00:43](#)

الذين فارقوا التوحيد. وكذلك شهد الله لنفسه بهذا التوحيد. وشهدت له به ملائكته وانبيأؤه ورسله قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. ان الدين عند الله الاسلام. وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا -

[00:01:13](#)

من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم. ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب. فتضمنت هذه الآية كلمة اثبات حقيقة التوحيد. والرد على جميع طوائف الضلال. فتضمنت اجل شهادة واعظمها واعدلها - [00:01:43](#)

من اجل شاهد باجل مشهود به. وعبارات السلف في شهد تدور على على الحكم والقضاء والاعلام والبيان والاخبار وهذه الاقوال كلها حق لا تنافي بينها. فان الشهادة تتضمن فلها اربع مراتب فاول مراتبها - [00:02:03](#)

ومعرفة واعتقاد لصحة المشهود به وثبوته. وتانيها تكلمه بذلك. والا يعلم به غير وان لم يعلم به غيره. وان لم يعلن به غيره. بل يتكلم بها مع نفسه ويذكرها وينطقها - [00:02:33](#)

او يكتبها. وثالثها ان يعلم غيره بها. بما يشهد به. ويخبره ويخبره به ويبينه ورابعها ان يلزمه بمضمونها ويأمره به. فشهادة الله سبحانه لنفسه بالوحدانية والقيام بالقسط تضمنت هذه المراتب الاربع علمه سبحانه بذلك وتكلمه به واعلامه - [00:02:53](#)

واخباره لخلقه به وامرهم والزامهم به. فاما مرتبة العلم فان الشهادة فان شهادة تضمنتها ضوؤه والا كان الشاهد شاهدا بما لا علم له به. قال تعالى الا من شهد بالحق - [00:03:23](#)

وهم يعلمون. وقال صلى الله عليه وسلم على مثلها فاشهد. وأشار الى وأشار الى الشمس. او يستشهده او وهو ليس واما مرتبة التكلف اما مرتبة التكلم والخبر فقال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقهم - [00:03:43](#)

ستكتب شهادتهم ويسألون. فجعل ذلك منهم شهادة وان لم يتلفظوا بلفظ الشهادة. ولم يؤدوها عند واما مرتبة الاعلام والاخبار فنوعان اعلام بالقول واعلام بالفعل. وهذا شأن كل وهذا شأن كل معلم لغيره بامر. تارة يعلمه به بقوله وتارة بفعله -

[00:04:13](#)

ولهذا كان من جعل داره ولهذا كان من جعل داره مسجدا وفتح بابها وافرزها بطريقها واذن للناس الدخول والصلاة فيها معلما انه وقت. وان لم يتلفظ به. وكذلك من وجد متقربا الى غيره بانواع - [00:04:43](#)

معي مسار يكون معلما له ولغيره انه يحبه وان لم يتلفظ بقوله وكذلك بالعكس وكذلك الرب عز وجل وبيانه واعلامه يقول بقوله تارة

وبفعله اخرى. فالقول ما ارسل به رسله وانزل - 00:05:03

هذه كتبه واما بيانه واعلامه بفعله فكما قال ابن قيسان شهد الله بتدبيره العجيب واموره المحكمة عند خلقه انه لا اله الا هو. وقال

اخر. وفي كل شيء له اية تدل على انه - 00:05:23

ومما يدل على ان الشهادة تكون بالفعل قوله تعالى شاهدين على انفسهم بالكفر. فهذه شهادة منهم على انفسهم بما يفعلونه. والمقصود

انه سبحانه يشهد بما جعل آياته المخلوقة دالة عليه. ودلالة - 00:05:43

وانما هي بخلقه وجعله. واما مرتبة الامر بذلك والالزام به. وان وان مجر وان وان الشهادة لا يستلزمه. لكن الشهادة فيها في هذا

الموضع تدل عليه وتتضمنه. فانه سبحانه شهد - 00:06:13

بشهادة كما قال تعالى الا اياه. وقال تعالى وقال تعالى وما امروا الا اعبدوا الى او واحدة. وقال تعالى

لا تجعل مع الله الها اخر. وقال ولا تدعو مع الله الى - 00:06:33

والقرآن كله شاهد بذلك. ووجه استلزام شهادته سبحانه. وهو وجه انه اذا شهد انه لا اله الا هو فقد اخبر وبين وحكم وقضاء انما سواه

ليس باله. وان الهية ما سواه باطلة. فلا يستحق العبادة سواه - 00:07:03

وذلك اله وهذا يفهمه المخاطب من هذا النفي والاثبات. كما اذا رأيت رجلا يستفتي رجلا او يستشهد او فتقول هذا ليس بمفت ولا

شاهد ولا طبيب وايضا اية دالة على انه وحده المستحق للعبادة. فاذا اخبر انه هو وحده المستحق للعبادة تضمن هذا الاخبار -

00:07:33

تضمن هذا الاخبار امر العباد والزمامهم باداء ما يستحقه الرب تعالى عليهم. وان القيام بذلك هو وخالص حقه عليهم. وايضا تلفظ

الحكم والقضاء يستعمل في الجملة الخبرية. ويقال في الجملة الخبرية - 00:08:23

قضية وحكم. وقد حكمت فيها بكذا. قال تعالى الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله ولد وانهم لكاذبون. اصطفى البنات على البنين. ما

لكم كيف تحكمون؟ فجعل هذا الاخبار المجرد منهم حكما - 00:08:43

وقال تعالى افلا نجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون. لكن لكن هذا لكن هذا حكم لا الزام معه. والحكم والقضاء بانه اله.

والحكم بان والقضاء بانه لا اله الا هو - 00:09:03

ومتضمن للانسان. ولو كان المراد مجرد شهادة لم يتمكنوا من العلم بها. ولم ينتفعوا بها ولم تقم ودلائلهم وتعليقهم بما شهد به. نعم.

كما ان الشاهد من العباد اذا عنده شهادة ولم يبينها بل كتمها لم ينتفع بها احد وينتقم بها حجة. واذا كان لا ينتفع بها - 00:09:23

الا ببيانها. فهو سبحانه قد بينها غاية البيان بضرب طرق ثلاثة. السمع والبصر والعقيد. اما السمع المبينة لما عرفناه لما عرفنا اياه من

صفات كماله الوجدانية وغيرها غاية البيان لا كما يزعمه الجهمية ومن وافقهم من المعتزلة - 00:09:53

المعطلة بعض الصفات من دعوة احتمال من دعوة احتمال توقع في الحيرة تلافي البيان الذي وصف الله به كتابه العزيز ورسوله

الكريم. كما قال تعالى حم والكتاب المبين آيات الكتاب المبين. تلك آيات الكتاب وقرآن مبين. هذا بيان - 00:10:23

فاعلموا ان ما تعلموا ان ما على رسولنا البلاغ المبين وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتذكرون. نعم هذه اشارة الان

اية يريد ان يبين المؤلف فيها ان القرآن من اعظم ما ينبغي للانسان ان يعتني به وان القرآن - 00:10:53

كافي شاف ففيه من ايضاح دلائل الحق ما هو ابين من رابعة النهار. آ قضية يحتاجها العباد معرفة الله معرفة الطريق الموصل اليه.

القرآن وضحه ولذلك قال والكتاب المبين اي انه مبين - 00:11:23

مبين وموضح لكل ما يحتاجه العباد في هذه القضايا. تلك آيات الكتاب المبين وصفه بانه مبين. ايضا هذا بيان للناس وعلى هذا

فقس. ثم ظرب لك مثال قول الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو - 00:11:43

العلم قائما بالقسط لا اله الا هو. الشهادة اشار الى ان الشهادة التي جاءت في القرآن وجاءت في السنة من شهد ان لا اله الا الله وانه

محمدا رسول الله. آ فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. الشهادة الموجودة هنا تتضمن اربع اشياء -

00:12:03

بلاصتها لابد ان يكون فيها علم. فمن شهد بشيء لا يعلمه هذي شهادة غير صحيحة. اذا اذا قلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لابد ان تتضمن هذه الشهادة حتى تنال الفضل اربع اشياء. اولها ان تكون عالما بمضمونها - [00:12:23](#)

ثانيا ان تتكلم بها. فمن شهد بقلبه ولم يتكلم هذا ما اتى بالشهادة. لابد ان ينطق. ولذا جاء في بعض الاحاديث من قال فاتى بلفظ القول الثالث ان يعلم غيره بما شهد فلا بد ان آي بين لغيرك انك تشهد. ولذلك - [00:12:43](#)

ذلك انما يعصم دم من قال لا اله الا الله حينما يشهد فاذا سمعت هذه الكلمة منه عرفت انه آي شهد بهذا الواجب عليه. الامر الرابع ان يلتزم بمضمونها. ان يلتزم بمضمونها وهذا معنى ما يعبر - [00:13:03](#)

به اهل السنة ان الايمان اعتقاد وقول وفعل فلا بد ان يعتقد ولا يعتقد اصلا الا اذا كان يعلم انها كذا وكذا. يعني من الصدق يعلم ان الله وحده يعلم ان الرسول حق. آي وغيرها من دلالات الشهادتين - [00:13:23](#)

والقول لابد ان ينطق بها. وايضا يلتزم بواجباتها ولوازمها. والفعل ان يلتزم بواجباتها واعظم يجب لها الا يعبد الا الله. واعظم آي ما يعتقد الانسان ايضا ان يعلم بطلان كل اله غير الله عز وجل - [00:13:43](#)

الان تكلموا على يعني بطريقة مختصرة على دلالة القرآن على معاني التوحيد معاني من الاسماء والصفات وان القرآن كافي شافي. سينتقل الان باختصار ليبين ان السنة ايضا مبينة لما دل عليه - [00:14:03](#)

القرآن وان القرآن والسنة كافيان لهداية الخلق. الى طريق الحق. اعظم ما يجب على الانسان ان يتعلمه ما يقربه من الله. اعظم ما يجب على الانسان ان يتعلمه ان يعرف ربه وحق ربه. ويعرف رسوله وحق رسوله - [00:14:23](#)

ويعرف الطريق الذي ينجيه من النار ويدخله الجنة. هذا الواجب على كل انسان. واما الامور الدنيوية فالقرآن لم يأتي ببيان تفاصيل لم يأتي القرآن ليبين ما يحتاجه الناس من الصناعات وتفصيلها وكيف يصنعون وكيف يفعلون القرآن لم يأتي لهذا الامر اتى لهداية - [00:14:43](#)

البشر ليوصلهم الى طريق الجنة. اذا اعظم علم هو العلم الذي جاء به الكتاب والسنة. ولذلك اختص الله به من اصطفاهم كما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الذين دلهم الله هذا الطريق. واما الامور الاخرى فهذه علوم دنيوية - [00:15:03](#)

قد يكون الانسان اعلم الناس بالطب لكنه اجهل الناس بالله. قد يكون الانسان اعلم الناس بالهندسة لكنه اجهل الناس بالله عز وجل. اذا هذا العلم هذي مهن تعمر بها الدنيا. واما العلم الذي يعمر به الدين. تعمر به الآخرة وينجو الانسان به من عذاب الله عز وجل فهو - [00:15:23](#)

الذي جاء في الكتاب والسنة. ولذا حينما يقال السنة القرآن والسنة كافيان لهداية الخلق اي لهدايتهم الى ما فيه نجاة في الآخرة يعرفون الله ويعرفون رسوله ويعرفون الطريق الذي يوصلهم وهذا اعظم علم. يجب على الانسان ان يتعلمها. واعظم علم - [00:15:43](#)

يجب على الانسان ان يعرفه. وهو العلم الذي لا يعذر الانسان بجهله. ما يعذر الانسان بجهل ما يبين له طريق الحق وطريق النجاة. والقرآن كافي شافي في هذا. هذا الوحي اصلا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - [00:16:03](#)

- [00:16:23](#)